أنواع العقاب الموجه لتلامذة الصفوف الخاصة من قبل معلميهم

أ.د.وجدان عبد الامير الناشي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

مستخلص البحث:

يُعد العقاب من الأساليب المتبعة منذ الازل في محاولة لكبح السلوك غير الصحيح الا ان تنوع العقاب أدى الى جعله باتجاهين اما مفيد او مضر فيما لو لم يكن تربوياً ويطبق بالشكل الصحيح، خاصة مع فئة تحتاج الى التعامل والرعاية الانسانية اكثر من غيرها الا وهم تلاميذ الصفوف الخاصة في المدارس الابتدائية. لذلك لجأت الباحثة في اختيار عنوان هذا البحث. وتم اختيار عينة بلغت (65) تلميذ من الصفوف الخاصة، بواقع (32) اناث و(33) ذكور من مديرية الرصافة الأولى، وقد اعدت الباحثة اداة البحث، والتحقق من صدقها وثباتها، وبعد استخراج النتائج باستخدام الوسط المرجح والوزن المئوي تبين ان معظم أساليب العقاب المتبعة كانت عنيفة ومهينة للتلميذ وقليل منها التربوية، في حين احتلت بعض الأساليب التربوية في العقاب المرتبة الدنيا وكانت غير متحققة احصائياً. وقد اوصت الباحثة عدة توصيات من أهمها تفعيل وبشكل جدي قانون معاقبة المعلم الذي يستخدم العنف تجاه التلاميذ، تكثيف دورات تأهيلية للمعلمين حول انسب أساليب العقاب التربوية للتلاميذ وأساليب ضبط الصف.

الكلمات المفتاحية: العقاب، الصفوف الخاصة، التلاميذ، المعلمين

الفصل الاول

مشكلة البحث

كثرت فى الآونة الأخيرة حوادث إصابات خطيرة لتلاميذ قد تصل الى حالة الوفاة من جراء تعنيف شديد لهم من قبل بعض المعلمين غير التربويين، فاحياناً يؤدى الضرب المبرح أو الضرب فى مناطق خاطئة إلى إصابات قد تكون قاتلة للأطفال تودى بحياة الطفل، فضلاً عن الآثار النفسية للضرب على التلاميذ والتي تمتد اثارها الى مدى ابعد من فترة الطفولة وتسبب لهم عقد نفسية كبيرة؛ هذا بالنسبة للاطفال الاعتياديين، فكيف سيكون الحال لو كانت هذا السلوك غير الصحيح يتم التعامل به مع تلاميذ الصفوف الخاصة، والذين هم بالاساس لديهم مشاكل نفسية لانهم ينظرون لانفسهم بانهم مختلفين عن اقرانهم الاعتياديين من مستوى ادنى؛ من المؤكد ان العقاب غير التربوي سيشكل خبرات مؤلمة لهم تنعكس على اتجاهاتهم وسلوكهم الاجتماعي وعلى شخصياتهم وثقتهم بانفسهم.

وقد دعت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل" في كل تصريحاتها ونشاطاتها إلى حظر جميع أشكال العقاب البدني للأطفال وإصدار قانون العقوبات، وحثت لجنة حقوق الطفل على جعل حظر العقاب البدني "مهما قلّت شدته" صريحا "في جميع الظروف"، بما في ذلك رياض الأطفال والمدارس الحكومية والخاصة وحتى التعليم العالي، ويزعم بعض المعلمين ان غايتهم في العقاب العنيف هو التأديب في حين اثبتت الدراسات الطبية والنفسية ان تعمد الإهانة للطفل بحجة التأديب يوصل رسالة مفادها ان الخلافات يجب حلها بالعنف، فضلا عن الاثار النفسية التي يسببها هذا العنف من تدهور علاقات الاقران وصعوبة التركيز وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي والسلوك المعادي للمجتمع والكره الشديد للسلطة والميل الى كره المدرسة وتركها (إسفلد، 2019: 2).

ويدل اسم المؤسسة التي ينتمي اليها المعلم –وزارة التربية– على هدف هذه المؤسسة التربوي قبل التعليمي، فالبناء النفسي للتلاميذ له الاولوية فيها، وهذا لا يكون الا من خلال الاساليب التربوية بعيداً

عن اساليب العنف والتنكيل التي اشيعت في مدارسنا، ولا سيما مع التلاميذ الاضعف في مستواهم المعرفي والادراكي، والذين هم اكثر احيتاجاً للتعامل النفسي التربوي للدعم النفسي.
فالعنف ذو طبيعة سيكولوجية يتعلق بجانب انفعالي عميق يكشف مشكلات نفسية في ذات القائم بالعنف، ونحن نعلم أن أكثر الأفراد عرضة للعقاب هم الأطفال، كونهم في مرحلة تقويم و تعديل و تهذيب وفقاً لمعايير المجتمع، وسواء تم هذا العقاب بنوايا سليمة تقتضي التأديب والنهي، أو بطريقة غير سليمة ستكون له من الآثار ما يمتد إلى سنوات متأخرة من عمر الفرد، فإن العنف ضد الأطفال و أشكال العقاب المُمارس على الطفل فيه إشكالية كبيرة ازلية تتمثل في فكرة العصا للتمرد (العجمي واخرون، 2018: 245).لذا فقد جاءت مشكلة البحث الحالي باثارة التساؤل: ما هي أساليب العقاب التي يتبعها المعلمون في تأديب تلاميذ الصفوف الخاصة؟

أهمية البحث:

إن الضبط المدرسي من الجوانب المهمة التي تحظى باهتمام القائمين على العملية التعليمية، فالمدرسة كمؤسسة تربوية دورها الفعال في عملية الضبط الاجتماعي عامة والضبط المدرسي بصفة خاصة، وذلك من خلال عدة أساليب من بينها الوازع الأخلاقي لدى التلاميذ، لذا يطبق المعلمون العقوبات في حالات الخروج علي المعايير الاخلاقية والاجتماعية، وما يقابلها من مكافآت تمنح في حالات الاستحقاق (الدهشان، 1991: 5)، الا ان ذلك لا يعني امتهان الأطفال واستخدام العقاب العنيف جسدياً او لفظياً، فالأطفال يحق لهم الذهاب إلى المدرسة دون خوف من العنف والترهيب من البالغين المكلفين بتعليمهم (إسفلد، 2019: 2).ويشترك المجتمع والاسرة والمدرسة في إشاعة العنف في عقاب التلاميذ، والبداية تبدأ من الاسرة حينما تكبح سلوك أطفالهم بالعنف وتردع الأخطاء بالاساءة، وينشأ الطفل ضمن هذه المنظومة المبنية على حل المشكلات بالعنف، وبالتالي من المؤكد سيكون الطفل مشاغباً ولديه مشاكل اكثر من غيره في المدرسة، كما ان معظم المعلمين متأثرين بهذه الأساليب في العقاب كونها تُعد صحيحة وفقاً للمنظومة الاجتماعية، وهنا ينبغي التوعية والإرشاد وتدخل الاعلام في نشر ثقافة التسامح (واكيم، 2015: 23).وتعد مهنة التعليم من ارقى واسمى المهن، إذ يعتمد بناء الأجيال القادمة على ما يُغرس في داخلهم من مبادئ وقيم ومفاهيم تعليمية ليغدوا افراداً صالحين لبلدهم من خلال بناء شخصياتهم وتعزيز قدراتهم وامكانياتهم، أذ يبدأ هذا الغرس منذ السنوات الأولى لعمر الطفل، ويكون تأثير سنوات الدراسة الأولى كبيراً جداً في شخصياتهم فلابد ان يكون كل ما يغرسون من مبادئ ومعارف له تأثير إيجابي على مستقبلهم (عبدة ، 2016: 2)، خصوصاً إن مرحلة الطفولة من اهم المراحل في حياة الانسان لأنها تشكل الخطوط العريضة في شخصية الانسان وما يتعلمه الانسان خلالها ليس بالسهولة ان يتغير وكما قيل (التعلم في الصغر كالنقش على الحجر)، لذا توجهت الباحثة بالدراسة والتقصي والبحث في هذه المرحلة العمرية، مركزة على جانب مهم وهو العقاب الذي قد يكون سلاح ذو حدين فإما الانضباط والتوجيه السليم والرادع بأسلوب تربوي غير ممتهن للطفل، او إهانة الطفل واذلاله والتسبب له في الآلام نفسية.ومن المؤكد ان نركز الاهتمام حول تلاميذ الصفوف الخاصة كون هذه الفئة هي اكثر احتياجاً من غيرها بالاهتمام والرعاية النفسية والتربوية؛ لما يعانونه من ضعف في بعض الجوانب المعرفية والتي من المؤكد ستنعكس على ذواتهم كونهم مختلفين عن الاخرين، وبالتالي ينبغي ان تكون المدرسة الوعاء النفسي والاجتماعي الراعي الاول لهذه الفئة والداعم لتطوير ذواتهم من كل الجوانب.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى تعرف أنواع العقاب المستخدمة مع تلامذة الصفوف الخاصة في المرحلة الابتدائية من قبل معلميهم.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بتلامذة الصفوف الخاصة في مدينة بغداد/ الرصافة الاولى للعام الدراسي 2023-2024.

تحديد المصطلحات:

العقاب، وقد تم تعريفه كما يأتي:

- عرفه (Solnick, 1977): بأنه أي تغيير في محيط الإنسان يحدث بعد سلوك أو استجابة معينة، بهدف التقليل من احتمال حدوث هذا السلوك مرة أخرى في المستقبل وكما هو الحال مع التعزيز، فإن السلوك هو الذي يعاقب، وليس الانسان (Solnick, 1977: 415).
- عرفه (حمدان، 1989): بانه "وسيلة يُلجأ إليها عندما تلح المشكلة و يصعب حلها و هو إحدى وسائل اولياء الامور والمدرسة لزيادة كفاءتهم من حيث تأدية وظائفهم، ولحل مشكلة ما عندما يكون الفرد المذنب مؤثراً في الجو الاجتماعي إلى درجة تعوق أو تعرقل بعض الوظائف الاجتماعية" (حمدان، 1989: 93).
- وقد عرفت الباحثة العقاب نظرياً بأنه: (أسلوب لتعديل سلوك الطفل بهدف التخلص من معدل حدوث سلوك غير مرغوب في المستقبل من خلال المرور بخبرة غير سارة او شيء منفر، واما يكون عقاباً تربوياً سليماً او يكون عقاباً مهيناً غير سليم).

اما التعريف الاجرائي لانواع العقاب للبحث الحالي فهو: الدرجات التي يحصل عليها التلاميذ من جراء اجابتهم على استبانة أنواع العقاب التي اعدتها الباحثة في البحث الحالي لهذا الغرض.

الفصل الثاني
الإطار النظري

نبذة تاريخية عن ظاهرة العقاب:

إذا أردنا تتبع ظاهرة العقاب تاريخيا فإن ذلك يتطلب منا أكثر من بحث تربوي نفسي بل حتى تاريخي فالظاهرة عرفت منذ عرف الإنسان وأضحت مطلبا يستهوي العلماء والباحثين وخاصة علماء النفس والتربية. ومن الجدير بالذكر أن أكثر فئة عرضة لهذه الظاهرة هم الأطفال، خاصة و أنهم في مرحلة نمو وتعلم و يجب أن يسايروا ويخضعوا لقوانين المجتمع حتى يتشربوا من ثقافته ومعاييره ويتطبعوا على أعرافه وتقاليده. وكانت الوسيلة للوصول بالطفل إلى هذا الهدف هي التنشئة الاجتماعية والتربية التي كثيرا ما كانت تعمد إلى العقاب كأداة لترسيخ الثوابت والقوانين. و قد ذهبت بعض الثقافات إلى حد القول: "اضرب الطفل و لا تخشى فمن الضرب لن يموت "(غوردين، 1994: 13).

و لم تتوقف معاملة الأطفال عند الضرب فحسب بل تعدت بعض الثقافات ذلك إلى حد القتل والذي كان مقبولا نسبياً في بعض المجتمعات والازمنة، ولم يكن بالإمكان التحدث عن الظاهرة حتى القرن الثامن عشر ميلادي، حيث كانت نسبة وفيات الأطفال كبيرة جدا نتيجة عدة ظروف من بينها العقاب و سوء المعاملة. من جانب آخر كانت الطاعة العمياء هي الهدف الأساسي للمؤسسات التربوية في القرون الوسطى، حيث كان اعتمادها العقاب أهم وسيلة لتمرير العملية التربوية. وقد تبلورت فكرة التربية بالعصا، ثم تبدلت وأصبحت بواسطة السوط وتطورت لتأخذ أشكالاً أخرى وفق لما تقتضيه البيئة الاجتماعية في كل عصر. كل هذه الأشكال وغيرها تصب في قالب واحد هو العقاب الذي يتلقاه

الطفل من محيطه الاجتماعي سواء تم ذلك في البيت أو المدرسة. وقد ساد نقاش حاد حول أحقية العقوبات كأسلوب تربوي في مناسبات عدة وأقيمت لذلك أبحاث وندوات، إذ ان هناك من المدرسين من نادى إلى إعادة حق استخدام العقوبات الجسدية رسمياً، حتى ظهر مفهوم الثواب والعقاب، وطرح مفهوم التربية الحرة على يد المفكر (روسو) الذي كانت طروحاته تعتبر جريئة حينها، فبدأ التركيز على الأساليب التربوية للعقاب بعيداً عن العنف سواء في البيت او الاسرة (Strousse, 1990: 29-30). حتى برزت في القرن العشرين المنظمات العديدة التي ترعى حقوق الطفل وتنادي بمحاكمة من يعنفون الأطفال حتى لو كانوا ذويهم.

أشكال العقاب:

حينما نتحدث عن العقاب الموجه للطفل فإننا لا نقصد بالضرورة العقاب في حد ذاته وإنما شدة العقاب الذي يتعرض له الطفل، فتنعكس هذه الشدة سلباً على شخصيته و تؤثر على سلوكه، لأن تعليم المعاقب لخطأه قبل عقابه دون تعنيف يعد أساس التربية السليمة وقوامها الذي تبنى عليه، ومن جهة أخرى فإن حرمان المسيء من العقاب يعادل حرمان المحسن من المكافأة (خليفة، 1988: 63)، إذ تُخطأ التربية الحديثة إذ هونت من قيمة العقاب، فهناك من يلقي اللوم على الآباء لأنهم لم يعاقبوا ابنائهم على أخطائهم في حينها، وباسم المحبة والعطف تهاونوا في ردعهم. إن الوظيفة المهمة للمؤسسات التربوية واهمها الأسرة والمدرسة تتأتى من عدم اقتصارها على حشو الأذهان بالمعارف والمعلومات والموانع الاجتماعية المختلفة؛ إنما يجب أن تجعله قادراً على اتخاذ مواقف تربوية خاصة؛ فهذه المؤسسات التربوية إلى جانب أنها تعمل على إقرار التوازن بين عناصر البيئة الاجتماعية وتقارب بيئات الأطفال المختلفة، فمن غير شك أن مسؤوليتها الاولى هو بناء الفرد نفسياً وفكرياً، وإعادة التوازن إلى السلوك الصحيح، فمعنى العقاب كوسيلة إصلاح تربوي يكمن في مساندة تطور العملية التربوية بما يتناسب مع التوجه الموجود (نذير حمدان. ص:93).وقد قسم جوردين العقاب الى ثلاثة أنواع وفقاً لطبيعتها واساليبها وكما يأتي (غوردين، 1994: 143-145):

1- الجسدي: فيقصد به كل العقوبات التي تترك أثر جسديا و ماديا لدى الطفل وتندرج ضمنها: (كل أشكال الضرب المبرح وغير المبرح، جذب الطفل بشدة من الشعر أو الأذنين، ضربه على اليد بالمسطرة وعلى أصابع اليد، الخبش والعض وضربات الحزام أو العصا والتي تخلف الكدمات والدماء والتي تكون في الغالب كدمات زرقاء والتي تتميز بتعددها وتعدد مواقعها، بعض الجروح في التجويف الفموي، الحروق بالسيجارة أو بعض الأدوات الحديدية، وهناك أساليب جسدية أخرى اخذ يبتكرها الإباء والمعلمين في العقاب الجسدي)

2- النفسي: ويقصد به كل العقوبات التي لا تترك أثرا جسديا، لكنها تؤثر على النفس وتترك جروحا نفسية من مثل: (بعض المواقف العدائية التي يمارسها الأولياء أو بعض المعلمين على الأطفال، المطالب المبالغ فيها أو التي لا تتناسب وعمر الطفل، الشتم ونعت الطفل بصفات القبح والدمامة بصورة مستمرة، التأنيب والتعقيب أمام الزملاء والمبالغة في التمييز بين الأطفال، نقص العناية والرعاية بالطفل)

3- التربوي: من خلال حرمان الطفل من امتياز كان سيحصل عليه لولا ارتكابه خطأه مثل: (من المشاركة في سفرة او مخيم كشفي، عزله عن اقرانه اثناء اللعب، حرمانه من هدايا بسيطة كان يتلقاها عندما يقوم بعمل جيد، وهناك أنواع كثيرة جداً من الأساليب التربوية التي اخذ بعض المعلمين والاباء يبتكرونها بحيث لا تؤدي الى خدش كرامة الطفل).

وبالتأكيد فإن هذا النوع الأخير (العقاب التربوي) هو الأنسب لبناء شخصية الطفل بشكل سليم خالية من العقد النفسية.

أثر العقاب غير التربوي على شخصية الطفل

إن الطفل هو الثمرة المرجوة من السعادة الزوجية وهو أول عنصر في بناء المجتمع لأنه قائد المستقبل، ورعاية الأطفال على هذا النحو تعتبر هدفاً اجتماعياً مهماً وليس إحساناً، وعلى الرغم مما أوصت به الفلسفات والشرائع القديمة وعززته الأديان المنزلة، فإن الطفل في الشعوب القديمة كان أقل حظاً من طفلنا في العصر الحديث، ولم ينل ما يستحقه من العناية وما يستحقه من التكريم ، فوقع فريسة المرض ولقمة سائغة للجهل والفاقة وهذا بسبب جهل المعلمين والأمهات والاباء وعدم الاهتمام بهم من الناحية النفسية والتربوية بالشكل الامثل بسبب ضعف الاهتمام بقضايا الطفل واساليب العناية به في العصور الغابرة (العجمي واخرون، 2018: 244). وبما أن الطفل يعيش سنواته الأولى في محيط الأسرة فهي مجتمعه الأول الذي يعيش فيه ويتفاعل مع أعضائه وهي التي توفر له الظروف التربوية التي تساعده على النمو والتعلم، وهي التي تعمل على نشأته وتطبيعه ليتبوأ مكانة في المجتمع وليأخذ دوره المناسب فيه، لذلك يؤكد علماء النفس وعلماء الاجتماع على ما للأسرة من أهمية كبرى في اكتساب الأطفال الخصائص والصفات الاجتماعية الأساسية والدعائم الأولى للشخصية، والتي تتم بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية التي تعد المدرسة الأولى التي تخص الطفل وتعطيه درسا هاما في تكوين الضمير الأخلاقي عن طريق عدة أدوات من بينها العقاب (عبدة، 2016: 36).فالعقاب ضرورة انضباطية للطفل ما لم يؤدي إلى عرقلة البناء النفسي للطفل فيجعل منه طفلا خجولاً متشككاً لا يثق في نفسه أحياناً ومتمرداً على السلطة أحيانا أخرى لأن المغالاة في القسوة والعقاب للأطفال يعتبر بؤرة الاضطراب السلوكي مثل معاودة التبول الليلي و الآلام البطنية والقهم العصبي و اضطرابات النوم و تأخر النمو واضطرابات السلوك، وكذلك الإفراط في التدليل واللين مع الأطفال يجعلهم غير قادرين على تحمل المسؤولية (واكيم، 2015: 28).

مفهوم العقاب في النظرية السلوكية:

إن مفهوم العقاب عند ثورندايك حينما يشعر الانسان بعدم الارتياح بسبب سلوك معين إذ ان السلوك يتم تقويته فسيولوجياً من خلال العلاقة بين المنبه والاستجابة فمتى ما شعر الفرد بالارتياح من خلال هذه العلاقة متى ما تعزز السلوك وأصبح اقوى، فإذا ما تكونت علاقة قابلة للتعديل بين موقف واستجابة، فإن هذه العلاقة تزداد قوة إذا ما صاحبتها أو ألحقت بها حالة رضا وارتياح وتقل قوتها إذا ما صاحبتها أو الحقت بها حالة عدم رضا ومضايقة، أي نحن نتعلم العوائد الناجمة عن السلوك الذي نقوم به، حيث إن السلوك الذي يؤدي إلى نتائج مرغوبة فيها يمكن تكراره وهذه حالة الرضا، أما السلوك الذي يؤدي إلى نتائج غير مرغوب فيها فاحتمال تكرارها يكون ضعيفاً أو ناقصاً وهذه حالة عدم الرضا (الرفاعي، 2013: 66).اما سكنر فقد ركز على العلاقة بين السلوك الإنساني ونتائجه من منطلق أن السلوك الإنساني يمكن تفسيره من خلال النتائج الإيجابية أو السلبية لذلك السلوك، فالأفراد يميلون إلى تكرار السلوكيات التي تأتي عنها نتائج سارة وإيجابية، وهذا يعني أن السلوك الذي يتم تعزيزه سيتكرر في حين أن السلوك الذي لا يتم تعزيزه لا يتكرر لذلك فإنه يمكن تعديل سلوك الأفراد أثناء العمل من خلال الاستخدام المناسب والمباشر لأساليب الثواب والعقاب، وقد اعتمد سكنر على أسلوب تعديل السلوك التنظيمي في نظرية التعزيز، التي تركز على مبدأين أساسين هما:

أ ـ إن الأفراد يسلكون الطرق التي يرون أنها تؤدي بهم إلى تحقيق مكاسب شخصية.
ب ـ السلوك الإنساني يمكن تشكيله، وتحديده من خلال التحكم بالمكاسب والمكافآت.
من وجهة نظر سكنر، فإن المكافآت هي المعززات التي تهدف إلى استمرار إثارة السلوك الإيجابي عند الأفراد، لكن ما يعد معززاً عند فرد ما، ربما لا يكون معززاً عند فرد آخر، فالثناء والتقدير من أكثر المعززات استخداماً لسهولة توفرها، لكنها تصبح عديمة الجدوى عند استخدامها بكثرة ؛ لأنه يصبح من السهل التنبؤ بحدوثها، أما العقاب، فإنه مرفوض كمعزز ؛ لأنه بالرغم من أنه يمنع حدوث سلوك سلبي إلا أنه يكون سبباً لإثارة الغضب والعدوانية وفي النهاية الى التمرد والعصيان، لكن عندما لا يكافأ السلوك السلبي، فإنه يميل إلى التلاشي مع مرور الزمن، لذا فإن سكنر يركز على نوعي التعزيز في العقاب وهما:
1- التعزيز الإيجابي: من خلال إعطاء المكافآت للسلوك الصحيح المطلوب تقويته.
2- التعزيز السلبي: أي عدم تقديم مكافآة او معزز إيجابي في الوقت الذي يتوقع الفرد تقديمه لاطفاء السلوك غير المرغوب فيه.
(المسعوري، 2019: 14).
وقد تبنت الباحثة نظرية سكنر للعقاب والتي هي اقرب للمنهج التربوي حيث ان العملية تتم بشكل عكسي فبدلاً من تقديم أي معزز في حالة السلوك السلبي فالعقاب سيكون عدم تقديم المعزز المتوقع وحرمان التلميذ منه، ففي هذه الحالة سيحاول الطفل تجنب السلوك مستقبلاً للحصول على المعزز الإيجابي.

دراسات سابقة

لم تجد الباحثة الدراسة ذاتها على عينة تلاميذ الصفوف الخاصة، لذا اطلعت على دراسات لانواع العقاب على تلاميذ اعتياديين، وكان اقربها الدراستين الاتيتين:

– دراسة (باية، 2016)، تصور التلاميذ للعقاب البدني داخل المؤسسة التربوية:

هدفت الدراسة الى رصد صور العقاب البدني لدى التلاميذ داخل المؤسسات التربوية ومظاهر العقاب فيها، وقد تكونت عينة البحث من (80) تلميذ وتلميذة في التعليم الأساسي في الجزائر، اعدت الباحثة استبانة، فكانت النتائج ان 60% من التلاميذ يشكون من قساوة العقاب في المؤسسات التربوية وان 60 % من التلاميذ يرون أن ليس من الضروري أن يعاقب التلاميذ داخل الصف الدراسي، لأن 35 % منهم يجدون ان العقاب أمر غير قانوني، و25 % يرون أن التلاميذ لا يقصدون ارتكاب الخطأ، وأن التلاميذ اتوا للتعليم والدراسة بنسبة 75,18 %، وأنهم ليسوا حيوانات لكي يعاقبوا بنسبة 5,12 ، % وأن 70 % من التلاميذ يروا أن العقاب البدني داخل المؤسسة التربوية ليس تطبيقا للقانون المدرسي، لأنه إجحافا في حقهم .وتتجلى صور ومظاهر العقاب حسب أفراد العينة بأنه الضرب بأي أداة من طرف الهيئة التربوية بنسبة 25,66 % وإن 20 % منهم يرجؤنه إلى القسوة والمعاملة السيئة، و إهانة للتلميذ بنسبة 75,13 %، ونسبة 75 % من التلاميذ يلجأ معهم الأستاذ للعقاب البدني، وذلك عند انفعاله وغضبه لأتفه الأسباب 66,46 ، % وانه لا يحاول للتقرب من التلاميذ بنسبة 33,13 % و ان التلاميذ لا يحترمون الصف الدراسي بنسبة 66,16 %، و 10 % منهم يرون ان الاستاذ يقوم بتأديب وتربية التلاميذ ،أما نسبة 55 % منهم يشعرون بعدم إحترام أساتذتهم لأرائهم .وبالنسبة للآثار التي يخلفها العقاب البدني على التلاميذ 60 % منهم تعرضوا للعقاب البدني، بمعدل مرتين إلى ثلاث مرات بنسبة 66,41 % منهم، أما 66,66 % من التلاميذ كانت الآثار نفسية عليهم تتجلى صورها بالإهانة والاحراج بنسبة 50 % والتوبيخ والكلام القاسي بنسبة 30 %

و20 % المساس بكرامتهم. أما الآثار الجسدية عليهم فكانت نسبة اجابتهم بنسبة 33,33 % تمثلت في الصفع والركلات 50 % وآثار الضرب 33,33 % والتي تجسدت بالصفع باليد بنسبة 5,37 % والضرب بالعصا بنسبة 25 % (باية، 2016: 41-51).

– دراسة (عبدة ، 2016)، درجة استخدام معلمي المرحلة الأساسية لاساليب العقاب في مدارس الأوقاف في محافظة القدس:

هدفت الدراسة الى معرفة درجة استخدام المعلمين للعقاب في مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين، وقد اعدت الباحثة استبانة مكونة من (50) فقرة فيها مجالين الأول يقيس درجة استخدام المعلمين للعقاب، والمجال الثاني للتعرف على وجهات نظرهم في العقاب. بلغت العينة (200) معلماً ومعلمة. وقد بينت النتائج ان المعلمين يستخدمون العقاب بدرجة متوسطة، ولا يوجد فرق حسب متغير العمر، الا ان هناك فروق وفقاً للموهل حيث أصحاب شهادة الدبلوم يستخدمون العقاب اكثر من أصحاب شهادة البكلوريوس.

ومن خلال عرض الدراستين السابقتين يتبين ان هناك مرغوبية اجتماعية في دراسة (عبدة، 2016) طغت على البحث كون العينة هي المعلمين، في حين ان دراسة (باية، 2016) كانت نتائجها اكثر موضوعية كون العينة هم التلاميذ انفسهم، لذا سعى الى ان تكون العينة هم التلاميذ انفسهم.

الفصل الثالث

أولا : مجتمع البحث

يقصد بمجتمع البحث هو مجموعة الافراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي في متناول الدراسة، ويمكن ايضا ان يقال ان مجتمع البحث هو مجموعة وحدات البحث التي يريد منها الباحث الحصول على البيانات وان يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة.

ويتحدد مجتمع البحث في هذه الدراسة في بتلاميذ الصفوف الخاصة في المدارس الابتدائية في محافظة بغداد/ الرصافة الاولى. وعند مراجعة الباحثة لمديرية الرصافة الاولى تبين عدم وجود احصائية دقيقة لاعداد التلاميذ المودعين في صفوف خاصة في المدارس التابعة للمديرية، لذا لا يمكن تحديد عدد معين لهم لعدم وجود جرد دقيقي لاعدادهم.

ثانيا :- عينة البحث

تم اختيار عينة بلغت (65) من مجتمع البحث عشوائياً من ثلاث مدارس هي (الناصر المختلطة، المجد المختلطة، ابو القاسم المختلطة) بواقع (33) ذكور و (32) اناث، وكما موضح في الجدول (1).

جدول (1)
عينة التلامذة

الصف	ذكور	اناث	المجموع
الثالث	16	16	32
الرابع	17	16	33
المجموع	33	32	65

ثالثاً: اداة البحث:

تتوقف دقة معلومات البحث وصلاحياتها وامكانية الاعتماد على نتائجها على الاداة التي يعتمد عليها في جمع المعلومات، ولما كان البحث الحالي يتطلب معلومات واسعة فإن الاستبانة في مثل هذا البحث هو افضل اداة لبلوغ اهدافه إذ انه مِن الوسائل الشائعة في جمع البيانات في بحوث التربوية

(داود وعبد الرحمن، 1990: 22). ولتحقيق هدف البحث، وبعد الاطلاع على الادوات في الدراسات السابقة، تم اعداد استبانة مؤلفة من (25) فقرة وقد اعطيت (3) بدائل وهي (نعم، احياناً، لا) إذ تم اعطاؤها الاوزان (2، 1، 0) على التوالي الملحق (1).

الخصائص السيكومترية للمقياس

1- الصدق (Validity):

لابد للأداة ان تتسم بالصدق لكي تكون اكثر موضوعية ودقة وصلاحية للإستعمال فلا بد التأكد مِن صدق الاداة. ويُعد الصدق مِن الشروط الواجب توافرها في اداة البحث لأنه يحدد فيما اذا كانت الاداة تقيس فعلاً ما وضعت لقياسه، فضلاً عن ملائمة فقراتها للغرض الذي وضعت مِن اجله (الغريب، 1985: 271). وقد تم التحقق من الصدق الظاهري للاستبانة، ويُعد الصدق الظاهري المظهر العام للمقياس وهو يشير الى ما يبدو مِن قدرة المقياس على قياس ما وضع مِن اجله مِن خلال صلة الفقرات بالمتغير المراد قياسه وبان مضمون المقياس متفق مع الغرض منه (Urbina,1997:p.148 & Anstasi). إن افضل مِن يقوم بالتحقق مِن الصدق الظاهري للاختبار او المقياس هم الخبراء والمختصين في المجال او الظاهرة المراد قياسها (Allen & Yen , 1979 : 95).وللحصول على مؤشر الصدق الظاهري قامت الباحثة بعرض الاداة بصورتها الاولية على مجموعة مِن الاساتذة المحكمين والبالغ عددهم (6) محكماً[1] مِن ذوي الخبرة والاختصاص في العلوم التربوية والنفسية لغرض الحكم على مدى صلاحية الفقرات ومدى ملائمتها للمجال الرئيسي الذي تنتمي اليها ومِن ثم اجراء التعديلات التي يرونها مناسبة.

وبعد استرجاع الاداة بشكلها الاولي مِن المحكمين، فقد تمَ تثبيت الفقرات الصالحة واعادة صياغة الفقرات التي تحتاج الى تعديل، مع مراعاة نسبة (80%) فما فوق مِن موافقة المحكمين كونها تدل على صدق الفقرة واستبعاد الفقرات التي لم تحصل على تلك النسبة او اكثر، وبذلك تم الإبقاء على (22) فقرة.

2- الثبات (Reliability):

وهو الخاصية الثانية مِن الخصائص السيكومترية التي يجب ان تتصف بها اداة البحث. ويشير الثبات إلى درجة استقرار الاداة والتناسق بين أجزائها فهو أحد مؤشرات التحقق مِن دقتها واتساقه فقراتها في

---

[1] **الخبراء هم:**

1- أ.د.بشرى حسين علي

2- أ.د.محمد عبد الكريم طاهر

3- أ.م.د.اشواق صبر ناصر

4- أ.م.د.ايناس محمد

5- أ.م.د.مروج عادل

6- أ.م.د.ياسمين طه

قياس ما يجب قياسه (الإمام وآخرون، 1990: 143). كما يشير الى الدقة ومدى الاتساق في تقدير العلامة الحقيقية التي يقيسها الاختبار (عودة وملكاوي، 1992: 194).
وهناك عدة اساليب لحساب الثبات وقد تم اعتماد طريقة الفاكرونباخ حيث تم اختيار عينة بلغت (20) تلميذ بواقع (10) ذكور و(10) اناث، تم توزيع الاستبانة وتم استخراج قيمة الفاكرونباخ وهي تمثل فيمة الثبات بهذه الطريقة وقد بلغت (0,87) ويعد هذا ثباتاً جيداً.

2- التطبيق النهائي:

بعد التأكد من صلاحية استبانة أنواع العقاب في البحث الحالي (ملحق/1) تم تطبيقها على عينة البحث التي تم أختيارها والتي تألفت من (65) تلميذ وتلميذة بشكل مباشر، وقد حرصت الباحثة على ان يتم توزيع استمارات الاستبانة بأشرافها وبعد ان تأكدت الباحثة من فهم افراد العينة لتعليمات الاستبانة، طلبت منهم قراءتها بشكل دقيق والاجابة عنها بأختيار أحد البدائل بحسب ما ينطبق عليهم من فقرات وبكل حرية لان أجابتهم لن يطلع عليها أحد سوى الباحثة وان اجابتهم سوف تسهم في مساعدة الباحثة والبحث العلمي.

خامساً: الوسائل الاحصائية:

لاجل اعداد أداة البحث واستخراج النتائج تم استعمال الوسائل الاحصائية الاتية:

1- النسبة المئوية لايجاد الصدق الظاهري.
2- معادلة الفاكرونباخ لاستخراج الثبات.
3- الوسط المرجح والوزن المئوي لمعرفة حدة فقرات استبانة انواع العقاب.

الفصل الرابع

عرض النتائج:

لتحقيق هدف البحث تم استعمال الوسط المرجح والوزن المئوي كوسيلة إحصائية لمعرفة درجة الحدة وترتيب الفقرات حسب حدتها، وكما موضح في الجدول (2).

الجدول (2)

ترتيب فقرات استبانة أنواع العقاب حسب حدتها

الرتبة	ت	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
1	3	يوقفني بالقرب من سلة المهملات	1,92	%96
2	6	يجعلني اكتب الدرس عدة مرات	1,80	%90
3	14	يغير مكان جلوسي	1,76	%88
4	5	يلوي اذني	1,70	%85
5	21	يضربني بيده	1,46	%73
6	8	يشتمني ويتجاوز عليَّ	1,30	%65
7	2	يضربني على رأسي	1,26	%63
8	1	يضربني على يدي بالعصا	1.12	%56
9	18	يتجاهلني	1,07	%53,5
10	19	ينظر اليَّ بغضب	0,84	%42
11,5	9	يقلل درجاتي	0,38	%19
11,5	17	يحرمني من الهدايا والحلوى التي يعطيها ايانا باستمرار	0,38	%19
13	15	يمنعني من اللعب والحديث مع اصدقائي	0,30	%13
14	7	يخرجني من الصف	0,26	%12

15	4	يرسلني الى الإدارة لكي أعاقب	0,24	%7,5
16	12	يحرمني من المشاركة في النشاطات المدرسية	0,15	%5
17	22	يضربني بأي اداة بيده	0,10	%4,5
18	10	يأخذ مني وسام (شريط التميّز)	0,09	%3,5
20,5	16	يكتب اسمي في لوحة المشاكسين	0,07	%3,5
20,5	20	يشدني من شعري	0,07	%3,5
20,5	13	يسبب في فصلي من المدرسة لعدة ايام	0,07	%3,5
20,5	11	يحرمني من الذهاب الى السفرة	0,07	%3,5

ومن خلال النتائج في الجدول (2) نجد ان هناك (9) فقرات متحققة ونالت قيمة اعلى من (1) وهي قيمة الوسط الفرضي للفقرة بينما كانت هناك (13) فقرة غير متحققة لان قيمة الوسط المرجح لها اقل من الوسط الفرضي (1) وهي الفقرات (3، 5، 21، 22). كما تبين النتائج ان الفقرة الثالثة (يوقفني بالقرب من سلة المهملات) احتلت المرتبة الأولى، وتلتها بالمرتبة الثانية الفقرة السادسة (يجعلني اكتب الدرس عدة مرات)، ثم الفقرة الرابعة عشر بالمرتبة الثالثة (يغير مكان جلوسي) تلتها الفقرة الخامسة (يلوي اذني) ثم الفقرة الواحد وعشرين (يضربني بيده) تلتها الفقرة الثامنة (يشتمني ويتجاوز عليَّ) ثم الثانية (يضربني على رأسي) تلتها الأولى (يضربني على يدي بالعصا) ومن ثم الثامنة عشر (يتجاهلني). في حين الفقرات التي كانت بالمرتبة الأخيرة والتي كانت بنفس الرتبة هي الفقرة السادسة عشر (يكتب اسمي في لوحة المشاكسين) والفقرة عشرون (يشدني من شعري) والفقرة الحادية عشر (يسبب في فصلي من المدرسة لعدة ايام) والفقرة الثالثة عشر (يحرمني من الذهاب الى السفرة). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (باية، 2016) وتختلف مع دراسة (عبدة، 2016).

ويتضح من النتائج ان هناك أساليب تربوية مغيبة واستخدامها نادر جداً مع تلاميذ الصفوف الخاصة، في حين ان أساليب العقاب المتحققة والتي احتلت مرتبة اعلى فإن معظمها تستخدم العنف والاهانة للتلميذ، وهذا انما ينم عن ضعف التأهيل الجيد لكثير من المعلمين بشكل تربوي، في حين ان مهنة المعلم اكثر ما تتطلبه هو التعامل الإنساني والتربوي مع التلاميذ خاصة تلاميذ الصفوف الخاصة، لان سوء المعاملة سيولد اتجاه سلبي تجاه المدرسة يستمر طيلة حياتهم، وهم احوج ما يكونون من غيرهم الى جذبهم الى المدرسة والى التعليم، كونهم يعانون من ضعف في مستواهم المعرفي والاجتماعي. وهذا ما اكده سكنر في نظريته حول العقاب، إذ يؤكد ان التعزيز السلبي بالتجاهل والحرمان التربوي هو انجح من العقاب البدني وغير التربوي، فالتعزيز السلبي سيؤدي حتماً الى تضعيف الاستجابة غير المطلوبة على العكس من استخام اساليب العقاب غير التربوية (المسعوري، 2019: 15).

الاستنتاجات:

من خلال نتائج البحث توصلت الباحثة الى الاستنتاجات الاتية:

1- ان اغلب أنواع العقاب المتبعة من قبل المعلمين تجاه تلاميذهم في الصفوف الخاصة في المرحلة الابتدائية هي أساليب عنيفة ومهينة.

2- ان هنالك بعض أساليب العقاب التربوية والتي تؤدي غرضها التربوي قد تم تجاهلها من قبل المعلمين تجاه تلاميذ الصفوف الخاصة.

التوصيات:

من خلال نتائج البحث توصي الباحثة بما يأتي:

1- تفعيل قانون معاقبة المعلم الذي يستخدم العقاب البدني والتعنيف وبشكل جدي.

2- إقامة دورات تأهيلية مكثفة للمعلمين لتعريفهم باساليب العقاب التربوية والتي تؤتي بنتائجها دون المساس بكرامة الطفل وامتهانه.

المقترحات:

استكمالاً للبحث الحالي تقترح الباحثة اجراء البحوث الاتية:

1- أنواع العقاب وعلاقته بتقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصفوف الخاصة.

2- دراسة العلاقة بين أنواع العقاب المدرسي والميل تجاه المدرسة لدى تلاميذ الصفوف الخاصة.

المصادر:

1. إسفلد ، بيل فان (2019): العقاب البدني في المدارس اللبنانية، تقرير هيومن رايتس.
2. الأمام، مصطفى، وآخرون، (1990): التقويم والقياس، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر.
3. باية، بوزغاية (2016): تصور التلاميذ للعقاب البدني داخل المؤسسة التربوية دراسة ميدانية لإكماليه غمري حسين – بسكرة ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27، ديسمبر، الجزائر.
4. جوردين، ليف (1993): الثواب والعقاب في تربية الأطفال، ترجمة، عسان نصر، سوريا دار معد دمشق.
5. حمدان، نذير (1989): في التراث التربوي، دمشق، دار المأمون.
6. خليفة، إبراهيم (1988): سيسولوجيا العقاب، القاهرة، دار النهضة.
7. الرفاعي، أبتسام (2013): التعزيز السلبي تربية للأطفال من ذوي السلوك غير السوي التخريبي، مجلة الهيئة العامة للبيئة العدد (4).
8. عبدة، سيرين نظمي (2016): درجة استخدام معلمي المرحلة الأساسية لاساليب العقاب في مدارس الأوقاف في محافظة القدس ووجهات نظرهم نحوها، رسالة ما جستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا.
9. العجمي، معدي سعود واخرون (2018): اتجاهات المعلمين نحو استخدام العقاب البدني في العملية التعليمية في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، مجلة العلوم التربوية، العدد الأول ج3.
10. عودة، احمد سليمان، وملكاوي، فتحي حسن، (1987): اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية، جامعة يرموك، زرقاء – الاردن.
11. الغريب، رمزية، (1985): التقويم والقياس النفسي والتربوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
12. المسعوري، محمد علي (2019): نظرية الحوافز لسكنر التعلم الشرطي، مجلة منهل الثقافة التربوي، الرياض.
13. واكيم، نجاح قيصر (2015): الثواب والعقاب في الاسرة ورياض الأطفال وتأثيرها في التفاعل الاجتماعي للأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
14. Allen, M. & Yen , W., (1979) : Introduction to measurement theory , California , Book- Cole.
15. Anastasi , anne & Urbina, Susana , (1997): psychological testing, new jersey , prentice hall.
16. Solnick, J. V., Rincover, A. and Peterson, C. R. (1977): Some Determinants Of the Reinforcing and Punishing Effects of Timeout. Journal of Applied Behavior Analysis
17. Strousse, Pierre (1990): Essays Towards a Reflexive Sociology.

ملحق (1)

كلية التربية الاساسية
قسم التربية الخاصة
عزيزي التلميذ...

اعرض امامك مجموعة من الفقرات التي تعبر عن أساليب عقاب قد يستخدمها المعلم مع التلميذ فاذا وجدت ايً منها تنطبق على معلمك ويستخدمها معك ضع إشارة (√) على البديل (نعم)، واذا كان يستخدمها معك بعض الأحيان ضع إشارة (√) على بديل (احياناً) واذا كان لا يستخدم هذا الأسلوب معك مطلقاً فضع إشارة (√) على البديل (لا)، ولا داعي ان تكتب اسمك على الاستمارة، واعلم عزيزي التلميذ انه لن يطلع على اجابتك احد سوى الباحثة وان الإجابة تستخدم للبحث العلمي فقط.

مع التقدير

الباحثة

ت	الفقرات	نعم	احياناً	لا
1	يضربني على يدي بالعصا			
2	يضربني على رأسي			
3	يوقفني بالقرب من سلة المهملات			
4	يرسلني الى الإدارة لكي أعاقب			
5	يلوي اذني			
6	يجعلني اكتب الدرس عدة مرات			
7	يخرجني من الصف			
8	يشتمني ويتجاوز عليه			
9	يقلل درجاتي			
10	يأخذ مني وسام (شريط التميّز)			
11	يحرمني من الذهاب الى السفرة			
12	يحرمني من المشاركة في النشاطات المدرسية			
13	يسبب في فصلي من المدرسة لمدة ثلاثة أيام			
14	يغير مكان جلوسي			
15	يمنعني من اللعب والحديث مع اصدقائي			
16	يكتب اسمي في لوحة المشاكسين			
17	يحرمني من الهدايا والحلوى التي يعطيها ايانا باستمرار			
18	يتجاهلني			
19	ينظر اليَّ بغضب			
20	يشدني من شعري			
21	يضربني بيده			
22	يضربني بأي اداة بيده			

Types Of Punishment Directed At Special Class Students By Their Teachers

Prof. Dr. Wijdan AbdelAmeer Al-Nashi

Abstract

Punishment is a term used in operant conditioning to refer to any change that occurs after a behavior that reduces the likelihood that that behavior would occur again in the future. This study used a descriptive research design to describe issue relating to punishments which is one of the methods used since time immemorial in an attempt to curb incorrect behavior. The diversity of punishment has led to its being made in two directions, either useful or harmful if it is not educational and applied in the correct manner, especially with a group that needs human treatment and care more than others, namely students in special classes. The study aimed at examining the effects of punishment on student's primary schools. Therefore, the researcher adopted the title of this research. A sample of (65) students was selected from the private classes, consisting of (32) females and (33) males from the First Rusafa Directorate, and it was prepared to verify its validity and reliability. After extracting the results using the weighted mean and percentage weight. It was found that the most commonly used types of the punishment methods for the students were violence which characterized by humiliating the student, but few of them are educational. Consequently, some educational methods of punishment ranked lowest and were statistically unachieved.

The researcher presented several recommendations which seem seriously important in legislating the law to punish teachers who use violence towards the students. It has been recommended that there should be intensifying training courses for teachers on the most appropriate methods of educational punishment for students and methods of classroom control.

Keywords: Punishment, Special Class, students, teachers.